(استراتيجية الحوار بين الأديان)

د . عبد الله عبد الشكور كامل

محتويات البحث :

١ ـ مقدمة

٢ ـ من تاريخ الحوار كفكرة

٣ ـ حوار مسيحي . مسيحي .

٤ ـ سكرتارية توحيد المسيحيين ونشأتها

٥ ـ أهدافها ودوافعها

٦ ـ حوار مسيحي . مع غير المسيحيين .

٧ ـ موقف الكنيسة تجاه الديانات الأخرى .

٨ ـ أسس الحوار بينها

٩ ـ صوره وأشكاله

١٠ ـ وسائله وغاياته

١١ ـ مستوياته

١٢ ـ موقف اسلامي لمواجهة ذلك التخطيط

١٣ ـ تعقيب وملاحظات حول مايتصل بالحوار وأسسه

١٤ ـ صورة من الحوار الايراني . الكاثوليكي . ودلالاته

١٥ ـ الكلمة التي ألقيتها في جامعة جريجوريانا الكاثوليكية في روما بدعوة من الفاتيكان . مما تقدمه من رؤية

" بسم الله الرحمن الرحيم "

مقدمـــة

١ــ أن حديثى عن أستراتيجية الحوار بين الأديان ، قد تقتضى بأن نقدم لها بكلمة عن الحوار عامة من وجهة نظر الكنيسة سواء أكان حوارا بين مسيحيين ومسيحيين ، أو بين مسيحيين وغيرهم ، أو بين مسيحيين ومسلمين وقد يكون من المجدى أن يقتصر حديثنا عن الحوار مع الكاثوليكية (الفاتيكان) بأعتبار أنه الجهة التى تصدت منذ قرابة ثلاثين عاما لفكرة الحوار وأهتمت به ، ونظمت من أجله لقاءات سواء أكان فى روما أم فى غيرها من عواصم العالم الأسلامى وغيره .

٢ــ ولقد رأيت أنه قد يكون من الأقرب الى منطقية الرؤية فى مجال الحوار أن نعرف رأى الكنيسة الكاثوليكية ممثلة فى موقف الفاتيكان ، ما يكتبونه عن الحوار ، وما نسمعه منهم ، وما يصرحون به ، فذلك أدعى الى الأطمئنان على أن نقف على حقيقة موقفهم فى القضية ، ونظرتهم إليها ، وأسلوبهم فى تناولها ، ثم يكون لنا بعد ذلك تفسير لما سمعناه منهم ، أو عقلناه من أحاديثهم الرسمية ، وهو كثير وخطير، ونكتفى هنا بما أوجزناه ــ ثم ننتهى بعد ذلك كله الى موقف يصور خطتنا فى قضية الحوار ، تلك الخطة التى قد نتراضى عليها نحن وهم وذلك هو ما جاء فى تعليقى على خطبة القاها البابا الحالى ، والتى تعتبر فى تقديرى دستور الحوار الذى تنادى به الكاثوليكية .

٣ــ ثم كان لقاء الوفد الأيرانى الكاثوليكى فى حوار ، قد أوضح الكثير من المفاهيم وأظهر العديد من المواقع ، وكان لابد لنا من أن نرى فيها أتجاهات ينبغى أن تكون تحت أنظارنا .

٤ــ ولقد كان لنا لقاء بالفاتيكان سنة ١٩٨٤ بدعوة من سكرتارية غير المسيحيين ، وألقيت هناك محاضرة مرفق نصها العربى والذى ترجم الى الفرنسية بواسطة الفاتيكان ومرفق الترجمة ــ ولقد جاء فى مقدمة محاضرتى هذه الأسس التى يمكن أن أتصورها إطارا للقاء أو حوار ، وهو إطار لن نختلف عليه أو فيه ان خلصت النوايا ، وصدقت القلوب ، فالمسلمون لديهم ما يقدمونه ، ولدى الآخرين كذلك ، ولكل عقيدته وقد يكفى فى هذا المقام أن نذكر الأثر الشريف : " الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها أنى وجدها "

٥ــ ثم يكون بعد هذا وقبله رغبتنا فى أن نكون دعاة خير ومحبة وسلام ، وهى دعوة نادى بها المسيح عليه السلام ، وأكدها الأسلام على لسان رسوله وحيا وحديثا وسلوكا .. وماذا يحتاج منا عالم اليوم ، غير أن نكون مع الصدق فى دعوتنا الى خير الأنسان ، ومحبة الأنسانية ، وسلام البشرية .

من تاريـــخ الحـــوار كفكـــرة :ــ

أولا : حـوار مسيحـى مسيحـــى

أن فكرة الحوار بين المسيحية وغيرها من الديانات غير المسيحية التى نادى بها الفاتيكان منذ ما يزيد على ربع قرن تقريبا ، قد سبقتها مجالات للكنيسة الكاثوليكية تهدف الى أحياء فكرة المسيحية العالمية ، وقـــد

بعده (٢)

مهدت لذلك باصطناع لقاء كافة الطوائف المسيحية ، والعمل على تقاربها بما يحقق وحدة تجمع بين المسيحيين ، وتنظم صفوفهم ، وتوجه فكرهم ونشاطهم ، كان ذلك حين قام البابا يوحنا الثالث والعشرون فى ٥/٦/١٩٦٠ بأنشاء (سكرتارية توحيد المسيحيين) مسندا رياستها الى (الكاردينال اجوستينوبيا) ولقد قوبلت هذه المنظمة الجديدة حينذاك بالترحاب والأهتمام الكبير من ناحية الطوائف والكنائس المسيحية عامة ، حيث رأوا فيها خطوة تعلن عن بداية مرحلة وعى وتفاهم وحوار بين أتباع عقيدة واحدة ، ولهذا فأن تلك المنظمة الجديدة نهضت بمهامها بجدية ودأب ، وكان من أهم ما عنيت به قضية الحرية الدينية ، والعلاقة بين اليهود ، ثم أتجاهها الى لقاءات وحوار مع غير المسيحيين ، ولأهمية تلك السكرتارية والرغبة الكبرى فى أن تحقق مهمتها فقد أستعان الكاردينال بيا بالمتخصصين فى الشئون التنظيمية والادارية والمجالات التربوية والعلمية ، ولقد قدم كل من أستعان به كل امكانياته من أجل نجاح رسالة تلك المنظمة التى أوضحها ذلك الكاردينال فى قوله : (انه لكى تتحقق اقامة علاقات مستمرة مع سائر المسيحيين فانه لابد من الحصول على معرفة أوثق بالمذهب الدينى ، والتاريخ ،والحياة الروحية،والنفسية،والجانب العقيدى والثقافى لهؤلاء الذين نريد أن نكون معهم فى وحدة) كما قد جاء فى التقرير الذى قدمه الكاردينال بيا الى اللجنة التحضيرية للمجلس الفاتيكانى الثانى المنعقد فى ١٢/٦/١٩٦١ مما يكشف عن موقف الكاثوليك وغيرهم من تلك السكرتارية حيث يقول : (لقد قوبلت سكرتارية توحيد المسيحيين التى أسسها البابا مؤخرا بروح شاكرة من ناحية الكاثوليك وكذلك بمظاهر اجماع من تقدير غير الكاثوليك ، ويؤيد هذا ما تلقته المنظمة من عدد ضخم من الرسائل والآراء والمقالات التى تعبر عن رغبات ومقترحات وأفكار حتى يمكن للسكرتارية أن تعرضها على المجلس الفاتيكانى الثانى) وحقيقة فان الكاثوليك أنفسهم وجدوا فى نشاط ومهمة تلك السكرتارية أداة ووسيلة الى تدخل الكنيسة الكاثوليكية فى مسيرة وتوجيه الحركة المسيحية العالمية ، ومن هنا اتجه نشاط تلك السكرتارية الى اقامة وتنظيم علاقات بينها وبين الكنائس الارثوذكسية بالشرق والبروتستانتيه وكنائس الاصلاح الدينى غربا ، وبهذا أصبح واضحا ان لها خطين فى جهدها وتحقيق أهدافها ، أحدهما شرقى ، والآخر غربى ، ولقد حدد القانون الخاص باعادة تشكيل الهيئة الدينية ـ اللاتينية ـ فى ٢٣/٦/١٩٦٣ الصورة النهائية لمهمة تلك السكرتارية ، وبيان اختصاصاتها ، بالعبارة الآتية : (تختص السكرتارية وتقوم على تيسير وحدة المسيحيين فى العالم ، وذلك بعد عرضها على البابا مع قيامها بتدعيم العلاقات مع الطوائف المسيحية الأخرى ، بالاضافة الى شرح وتفسير وتوضيح وتصحيح لما يتصل بالمبادئ المسيحية ، وعلى أن تجمع وتنظم وتقوى من شأن المجموعات الكاثوليكيه سواء ما كان وطنيا أو عالميا وذلك عن طريق الحوار مع كل تلك الطوائف المسيحية ما كان فيها داخل الكنيسة الكاثوليكية وما كان منفصلا عنها وذلك باعتبار الحوار وسيلة من وسائل الوحدة ، تضم الى بقية الوسائل التى يجب أن تستخدم فى ذلك السبيل كالمؤتمرات ،وارسال المندوبين والمراقبيين فى الاجتماعات والندوات واللقاءات الدينية ، وعلى أن ـ تكون هناك دعوات توجهها الكنيسة لهؤلاء الذين يتحدثون باسم الكنائس المنفصله عن الكاثوليكية ، أو الطوائف التى لها وضعها الدينى الخاص) ولهذا فقد كان وجود المراقبين والمندوبين للكنائس غير الكاثوليكيه فى أجتماع المجلس الفاتيكانى أبرازا للروح التى أخذت طريقها الى العلاقات الجديدة

بعده (٣)

التى ظهرت ـ نتيجة لاعمال تلك السكرتارية ـ بين الكنيسة الكاثوليكية وسائر المسيحيين ، اذ أن ذلك اللقاء وتلك المشاركة ، تعتبر حدثا فريدا فى تاريخ الكنيسه الكاثوليكية التى عقدت بعد الانفصال الكنسى ، ذلك الانفصال الذى باعد بين الكنيسة الكاثوليكية وغيرها، ولقد بدا واضحا أهمية وخطورة ذلك الوضع الجديد ، الذى تقاربت فيه تلك الكنائس والذى تمثل فى حضور وفود ورموز الكنائس غير الكاثوليكية الى مجلس الفاتيكان الثانى ، حيث صور ذلك البابا بولس السادس فى ١٩٦٥/١٢/٢٤ خلال الصلاة المشتركة التى أقيمت بكنيسة القديس بولس من أجل الوحدة فى الكنيسة اذ يقول " لقد عظم تقديرنا لهذا التواجد ، ولمسنا تأثيره ، وأعجبنا نبله وكرمه وصبره ، وسيبقى لدينا ذكرى شاكرة لحضوركم ، وأن نظرتنا الى روح هذه العلاقات الأنسانية والمسيحية سيساعدنا على التقييم الحقيقى لوجودكم هذا وذلك من الناحية التاريخية والدينية) وبذلك أصبح الحوار الذى يدور بين الكنيسة الكاثوليكية وغيرها من الكنائس غير الكاثوليكية حول العلاقات التى يجب أن تقوم بينهما ، وكذلك الزيارات التى قام بها رؤساء الكنائس لروما الكاثوليكية بمثل رموزا تشير الى عهد جديد من الفهم والتصحيح والوعى مما جعل البعض يطلق على هذا الحوار (حوار الأحسان) ولقد كان من بين هؤلاء الزائرين الى روما أسقف كانتربرى ، وبطريرك اليونان وبطريرك الأرمن والبطريرك القبطى شنوده ، وبطاركة سوريا ولبنان وأثيوبيا والهند والعراق كما قام بتلك الزيارة زعماء وقادة المذهب اللوثرى وطوائف المجددين من أصحاب الفكر الدينى الحديث ، بل شاركت المنظمات الدينية والتبشيرية فى تلك الحركة كذلك ، ولقد كانت تلك الزيارات مناسبة لايجاد علاقات مشتركة تضمنت مباحثات حول القضايا المشتركة بين كافة الطوائف المسيحية فى العالم والتى أتجهت الى روما، تلك القضايا التى تناولت الجوانب العلمية والأجتماعية والتنظيمية للكنائس ، كما أكدت الوحدة فى المواقف الاساسية التى تجابة العمل الدينى الكنسى ، ولقد كان (الحوار المذهبى) والذى أطلق عليه (حوار الأحسان) هو الزاوية البارزه فى غمار تلك الزيارات واللقاءات التى تمت داخل الفاتيكان من أجل أستعادة وحدة الكنيسه وتعاونها، من أجل تحقيق مهمتها الدينية العالمية ولقد أتخذ الفاتيكان لكل ذلك وسائله من الحوار مع الكنائس الأرثوذكسية ، والقبطيه ، والانجليكية ، والأتحاد اللوثرى العالمى ، والأتحاد العالمى للكنائس الأصلاحيه، وجماعة أتباع المسيح ، وكنائس الخمسين، والأتحاد المعمدانى العالمى ، وكان الحوار بطبيعة الحال يختلف من هيئه الى أخرى تبعا لموقف كل هيئه من القضايا الأنجيلية ، والرؤية العلمية والتنظيمية التى أتخذتها لها طريقا ومذهبا ، ولقد كانت نتائج هذه النشاطات التى قامت بها (سكرتارية توحيد المسيحيين) فوق ما كانت تنتظره الكنيسه الكاثوليكية ، متجاوزة التقدير الذى كان فى حسبانها، حيث دبت من جديد روح أخويه بين مختلف الكنائس ، يصحبها أحترام وتقارب كانت الكنيسه فى أتم الحاجة اليه خاصة امام تطور وتقدم مادى وفكرى كانت تجابه به الكنيسه وتعانى منه ، ذلك التقارب الذى يشير الى الأتجاه بل الهدف الذى قامت من أجله (سكرتارية توحيد الكنيسه) والذى عبرعنه البابا الحالى فى لقائه مع أعضاء الكنائس الآخرى أطلق فيه تصريحه المعروف (أن الكنيسه لتهتم أهتماما راسخا بالروح المسكونيه (اى العالميه للمسيحية) واود أن أؤكد لكم تماما كما فعلت مرارا منذ تعميدى راعيا أعلى للكنيسه الكاثوليكية أن المسكونيه تحظى دائما وابدا بأولوية فى كنيستنا) .

ثانيا : حوار مسيحى مع غير المسيحيين

من كل ما تقدم يتضح أن فكرة (الحوار) أنما نشأت أولا لتكون بين مسيحيين ومسيحيين لتخدم هدفا مسيحيا بين الكنيسه الكاثوليكيه وغيرها من الكنائس ،وان الدافع الأول للحوار كان من أجل تلاقى المؤسسات المسيحية

والتقريب فيما بينها ، والسعى الى ان تكوّن وحدة تكون خطوتها نحو " المسيحية العالمية " التى اطلق عليها (المسكونيه) ثم تطور التفكير الى ان يتسع الحوار ليشمل جانبا جديدا يمتد به الى ان يصبح حوارا مع غير المسيحيين ، مسلمين ، يهود ، بوذيون .....)

وقد اطلعت بذلك الجانب (سكرتارية غير المسيحيين) والتى تأسست منذ قرابة اثنين وعشرين عاما ، اما عن سياسته وخطة تلك السكرتارية ، وعن فكرتها حول الحوار الذى تديره فيما بينها وبين اصحاب الديانات والعقائد الآخرى ومنهم المسلمون ، فان خطابا جامعا للبابا الحالى القاه فى روما فى ١٩٨٤/١٣/٣ ـ نستطيع من خلاله ، ومن بين الفقرات والسطور التى صرح بها ضمن ذلك الخطاب ان نتعرف صريحا الى رؤية الكنيسه الكاثوليكيه (وهى اكبر الكنائس مؤسسات واتباعا وتأثيرات) بالنسبة الى نشاطها وخطتها بين اتباع الديانات غير المسيحية ، والتى يمكن ايجازها فى الملاحظات الآتية :

من خلال سطور ذلك الخطاب الذى اشرت اليه سابقا تلك الملاحظات التى يمكن ابرازها فى جانبين ، الجانب الأول :ـ

يتناول موقف الكنيسه تجاه اصحاب الديانات الآخرى ، اما الثانى فيتحدث عن الحوار ـ أسسه ـ صورته الحوار والدعوة

ملاحظات حول موقف الكنيسة تجاه أصحاب الديانات الآخرى :ـ

١ـ يعترف البابا الحالى بأنه منذ عهد البابا بولس السادس وهو دائب الدعوة والتأييد لموضوع الحوار بين المسيحيين وأصحاب الديانات الأخرى أفرادا وجماعات لتحقيق المحبة لجميع الناس (حسب مفهومهم) .

٢ـ الحوار فى نظر البابا الحالى يرتكز حول (واحد وثالوث) حسب نص خطابة المرفق ترجمته كما يعتبر الكنيسة هى (الداعية لشعب الله السائر اليه) كما يدعو المسيحيين الى الحوار مع بعضهم البعض وليس فقط مع غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى أى أنه يدعوهم الى أن يكون بينهم جماعات أو هيئات حوار يوثق الصلة فيما بينهم وينميها كذلك .

٣ـ يدفعهم البابا للحوار على أنه نوع من (العفو) اذ أن كل الطوائف عانت منذ أقدم التاريخ فى سبيل عقيدتها فلتقترب القلوب .

٤ـ يعتبر البابا أن الحوار (هو من رسالة الكنيسة الانقاذية) ، وأن تلامذة المسيح حين يتحدثون مع الناس ، ويشاركونهم حياتهم وسعيهم ، أنما يقومون بذلك كشهادة للمسيحية الحقة ومن هنا فهو يحدد مفهوما للحوار على أنه اعلان وشهادة للمسيح والمسيحية حسب مفهومهم .

٥ـ يحاول البابا أن يفهم الأعضاء أن الوسائل للحوار مختلفة فقد لا تكون الشهادة والاعتراف بالمسيحية مطلوبا فى مرحلة ونظرا لظروف خاصة ومن هنا فانه يكتفى بأسلوب الاستماع الى الارشاد والوعظ وشرح مفهوم الأنجيل ، وقد يكتفى بالحديث عن القيم المتبادلة بين العقائد .

وهنا يجب علينا معشر المسلمين أن نعرف جيدا أساليب القوم ، وان كان كل هذا السعى منهم انما يتجه الى غايتهم الكبرى وهو (التنصير والتبشير) والبابا نفسه حينما كان فى رحلته الأخيرة فى أفريقيا لعلها (سيراليون) قال (ما جئت كصاحب سلطان ، وانما جئت مبشرا) .

بعده (٥)

٦ــ يتبين من الخطاب أنه توجد جمعية يطلق عليها (الجمعية المقدسة لتبشير الشعوب) وهي غير (سكرتارية غير المسيحيين) ولكل هيئة منهما منهجها ورسالتها فالأولى دعوة تبشيرية محضة والثانية لقاءات وحوارات بين أصحاب الديانات الأخرى ، وكلا الهيئتين في نظر الكنيسة قدمان تسعيان الى غاية واحدة وان اختلفت الأساليب ، فلدى المسيحيين واجبات للتبشير ومتطلبات للحوار كما يقول نص خطاب البابا .

٧ــ صرح البابا في خطابه ذلك بأن الكنيسة الكاثوليكية لها علاقاتها مع الكنائس الأخرى التي تبحث قضية الديانات الأخرى غير المسيحية ومنها هيئة المجلس (مجلس الكنائس العالمي) وأن ذلك المجلس قد أنشأ هيئة سماها (هيئة الحوار مع الشعوب ذوات ــ العقائد الحية والايديولوجيات) علما بأن هذا المجلس يضم كذلك ضمن هيئاته كذلك قسم (التبشير والدعوة الى الأنجيل) .

واذن فنحن المسلمين أمام نشاط تبشيري من كافة النواحي (كاثوليكي وبروتستانتي) وأن كافة الهيئات التابعة للمسيحيية تجعل في قمة اهتماماتها قضية التبشير بالأنجيل فهل راقبنا ذلك جيدا ؟ وهل رصدناه بوعي ؟ وهل خططنا لنقابل هذا الزحف ؟ ولنحمي عقيدتنا وعقيدة الضعفاء من مسلمي أفريقيا وآسيا ؟ أعتقد أنه حان الوقت الذي يجب أن تقوم بالرابطة هيئة خاصة بهذا الموضوع (ترصد حركاته ، وتتعرف على خفاياها، وتتابع نشاطه حتى تكون خطتنا قائمة على وعي وبصيرة) والا فاتنا الوقت وسنندم ولات ساعة مندم (اللهم اني قد بلغت اللهم فأشهد) .

٨ــ يرى البابا أن التزام الكنيسة بتحقيق العدالة الاجتماعية ، والحرية ، وحقوق الأنسان ، وأصلاح النظم السياسية غير العادلة ، ومحاربة الفقر ، ومقاومة النظم الاجتماعية التي تؤدي اليه . هو التزام أساسي في رسالة الكنيسة نحو الانسان والشعوب ، ولا يمكن فصل هذا عن دعوة الكنيسة ومهمتها .

وحين نتأمل ذلك ــ أقول ــ ان الكنيسة هنا تحاول الا تبعد نفسها عن مطالب الشعوب ، والا تعزل نشاطها ودعوتها عن أنسان اليوم والجماهير ، وبهذا ترضى الكنيسة الشعوب ، وتقف مع الدعوات التقدمية ، وتسد الطريق على المنتقدين لموقف رجل الدين تجاه مشاكل وتحديات الحياة المعاصرة .

٩ــ يلح البابا على مراعاة الظروف والمناسبات والحالات التي عليها الشعوب والأفراد غير المسيحيين، وأن يتخذ لكل حالة لبوسها وأن يتعامل مع كل ظرف حسب ما يمليه صالح الكنيسة . وهذا معناه تطور أساليب دعوة الكنيسة واستعمال كافة الوسائل للوصول الى غايتها ، وأن تستخدم في ذلك كافة الظروف أو ما يمكن من باب (أن الغاية تبرر الوسيلة) وهنا نلمح العقبات التي تصادفها المسيحية في أفريقيا ، والعادات القبلية هناك ، والتي تجد الكنيسة نفسها مضطرة الى التنازل المؤقت عن بعض مواقفها حتى تكسب الجمهور الأفريقي الى صف الكنيسة ثم تبدأ بعد ذلك في تقريبة أو تفريغ مخه وغسله ليصبح مسيحيا العادة والتقليد والسلوك .

١٠ــ وضح من خطاب البابا أن هناك (مجمع أساقفة لآسيا ، ومجمع لأساقفة أفريقيا ومجمع لأساقفة أمريكا اللاتينية) وكلها تعتبر خلايا أو قواعد قارية للمجمع العام المقدس في روما ، ولها دراساتها وآراؤها وخبراتها التي تعين بها السلطة في روما ، بالأضافة الى أنها طريقة للتجمع والتوحد الكاثوليكي القاري، حذرا من أختلاف كسي في قارة ما قد يضعف أو يحدث بلبلة داخل كنائس القارات البعيدة عن روما .

١١ــ يرى البابا أن الدعوة المسيحية ليست مسئولية الكنيسة فقط ، بل هي مسئولية كل مسيحي ويدعوه الى ممارستها بشكل أو بآخر حسب ما يحسنه أو يتفق مع مواهبه وتخصصه .

واذن فالكنسية هنا تجند الجميع من أجل الدعوة الى المسيحية والتبشير بها هيئات أو أفراد كل حسب طاقته .

بعده (٦)

١٢ــ ان الدعوة المسيحية ليست بالكلمة فقط ، وانما بالأعمال والانجازات ، بالصلاة والعمل ، بالحوار والتبشير فالدعوة لديهم لا تنفصل عن العمل والسعى ، فالمسيح لديهم باشر دعوته بالصمت وسعه العمل أيضـــا . وفى سبيل الدعوة قد تصادف الفشل والمعارضة والموت ولكن العاقبة ستكون النصر نتيجة التضحية بالحياة كما صنع المسيح (فى مفهومهم) اذ يؤكد المجمع الفاتيكانى الثانى بالنص الآتى (بضرورة التبشير الملحة بالمسيح " نور الحياة " بكل ثقة وعزم رسولى ولو دعا ذلك الى بذل الدم) .

١٣ــ يضرب البابا مثلا للتبشير بالمسيحيين وسط المسلمين فيقول (ان القانون الخاص بالرهبنة غير المشهور الذى وضعه القديس فرنسيس الأسيزى (١٢٢١) ليبعث مغزى من بين الأمثلة التى شهدها تاريخ الدعـــوة المسيحية ، يقول فيه واضعه فى باب الكلام عن الأخوة ، والذين يريدون الذهاب الى المسلميـــن ... يستطعون تدبير العلاقات الروحية بينهم حسب موقفين . الموقف الأول أن يتجنبوا المشاحنات والمناقشـــات ولكن بأن يكونوا خاضعين لكل مخلوق انسانى حبا لله ، ويشهدون بأنهم مسيحيون ، والموقف الثانى أن يعلنوا كلمة الله عندما يتبينون أن ذلك يرضى الرب ، هذا وقد شهد عصرنا تجربة " شارل دى فوكو " التى نشأت وثبتت خاصة وسط العالم الاسلامى . أنه مارس الدعوة فى موقف من الأتحاد العام مع الله فى تواضع وصمـــت ومشاركة للفقراء وأخوة عالمية .

ومعنى هذا أن على المسيحى أن يعيش بقلب مسيحى ، وأن يتحينوا الفرص لكى يعلنوا ويبشروا بمسيحيتهم وأن يتجنبوا النقاش والجدل مع المسلمين حين لا تكون لهم قوة ، وأن يخضعوا لحكم الحاكم المسلم بشـــرط أن تكون المسيحية فى قلوبهم ، وأن يصطنعوا فى سبيل التبشير بالمسيحية معايشة ومشاركة الفقراء حياتهم أى أن على المسيحى وسط المسلمين أن يتظاهر بالتعاطف والرحمة والا ينسى مهمته ورسالته المسيحية فـــى التبشير .

١٤ــ يصرح البابا بأن احترام شخصية الغير يجب أن يميز نشاط الدعوة فى عالم اليوم ، فالأنسان كما يقولون "الأنسان هو الطريق الأول الذى يتعين على الكنيسة أن تسلكه وهى تقوم بواجب الدعوة " وهذا يوجب على الكنيسة أن تفرض على المسيحى حب وأحترام كل ما هو فى ثقافة الغير وأقتناعه الدينى ، ثم يقول (ان الرسالة المسيحيـة لا يمكن أن تبتعد عن المحبة والاحترام للآخرين وهذا بالنسبة لنا نحن المسيحيين يبرز مكانة الحـوار فـــى التبشير) .

ويعنى ذلك أنهم يعتبرون احترام الآخرين ، وتقدير ثقافتهم فى حوارهم وسيلة من وسائل التبشير الذى هو هدفهم الأول والآخـــير .

٢ــ ملاحظات حول ما يتصل بالحوار ــ أسسه ــ صورته وشكله :ــ

١ــ فيما يتصل بأهداف الحوار فانهم لا ينظرون اليها لرغبة انتهازية بل بيب أن ترتكز على براهين عقلية ثابته تؤكدها الخبرة والتأمل ، وتركزها وتزكيها الصعاب التى تواجه الأديان والعقائد وأصحابها فى عالم اليوم . كما يؤمنون بأن الحوار قد يؤدى الى مراجعة الأنسان لأفكاره ، وتصحيح لارائه عبر تبادل المعلومـــات والخبرات بأعتبار أنه لا أحد يملك الصورة المثالية والكاملة ــ فى رأيهم ــ ونتيجة لتلك المواجهة والتصحيـــح يكون اللقاء والاخاء المشترك ، والنصح الفكرى الذى يقرب ، وبهذا ثبت أن للعلاقات الأنسانية فعاليتهـا الهامـــة .

بعده (٧)

٢ــ يرى المسيحيون أن المتغيرات الأجتماعية والثقافية ، وما تولده من توترات واضطرابات وقلق وخاصة ما يتصل بقضايا السلام والعلاقات بين الشعوب ، يجعل من الحوار ضرورة لا غنى عنها ولا بديل منها وهم يرون أن عقيدتهم المسيحية تدعوهم الى ذلك الحوار بأعتبار أن (الله محبة ونعمة للجميع) وهذه المحبة والنعمة انما جاءت على اساس من فهمهم للمسيح على أنه قد فدى وضحى من أجل الجميع ويقول يوحنا بولس الثانى (كل أنسان بلا أستثناء مفتدى من المسيح ، ومع الأنسان ، ومع كل أنسان دون أستثناء ، المسيح حاضر بطريقة ما ليعطى لجميع الناس دائما النور والقوة ، ليلبوا نداء دعوته الكبرى) .

ومعنى ذلك أن حوارهم وتبادل الفكر الذى يدعون اليه والتعايش العقلى ، والجهد الفكرى قائم على أساس المسيح والمسيحية ، وهنا تكون النقطة التى يجب ألا نغفل عنها حين نناقشهم ، بمعنى أن يكون لقاؤنا ان كان لنا لقاء لعرض انسانيات وأخلاقيات ومثاليات ودور الاسلام فى مجال التقدم البشرية والبناء الحضارى الغابر والمعاصر ، وما يمكن أن يقدمه الأسلام فى اصلاح الأوضاع التى تسبب التوتر الروحى والقلق النفسى ، ــ فقط هذا هو ما نعرضه بعد أن عرفنا أن القوم يهدفون من صريح تصريحاتهم وأقوالهم الى أعتبار الحوار وسيلة تبشير بأسلوب علمى فكرى ، اذ أنهم يعتبرون بنص تعبيرهم (هى نواة الملكوت وبدايته) .

٣ــ يقول البابا فى خطابه ، ان الكنيسة مكلفة بأن تقتحم الطريق المؤدية الى الله ثم تجتهد حتى تأخذ الأنسانية طريقها نحوه ، كما يقول (ان المسيح هو الذى يضمن للكنيسة وللعالم أن الأزمنة الأخيرة قد ابتدأت وأن العهد الأخير للتاريخ قد حان ، والكنيسة لذلك مؤهلة ــ بل ملزمة ــ بأن تعمل على أن يتحقق الكمال التدريجى لكل شئ فى المسيح) .

وهذا يعنى فى نظرى أن الكنيسة ترى أن فرصتها قد حانت ، وأن عهدا جديدا لنجاحها قد بدأ ــ أيمكن أن يكون ذلك ناتجا عن القوة العسكرية التى هى فى صالح الغرب المسيحى ؟ أم هل ذلك راجع الى التفرق والشتات والضعف الذى يعانيه العالم الاسلامى ؟ أم ذلك يعود الى غيبة العيون أو غيبوبة مؤسساتنا التى تعمل فى حقل الدعوة وعدم احساسها بما يريده ويدبره ويخططه هؤلاء القوم ؟ قد يكون بعض ذلك ، وقد يكون كل ذلك هو دافع الكنيسة الى هذا الحماس المتوقد للقيام بدورها التى اختارته لنفسها ، واذن فما هو عملنا ، وموقفنا ؟ وماذا يجب أن نعمله أنفسنا ؟ وأين تخطيطنا المبنى على معرفة وادراك ووعى ؟؟؟ هنا أنبه ، والرائد لا يكذب أهله .

٤ــ أما شكل الحوار وأساليبه ، فيصرح بها البابا فى خطابه قائلا انها متعددة إن منها أن تكون على انتباه لمن تحاوره ، وأن يكون هناك حسن لقاء ، واعتراف بمكانته وشخصيته ، والأهتمام بقيمه ومثله بل وتعابيره الخاصة ودلالتها ، وهذا فى نظرهم هو المستوى الأول من مستويات الحوار .

٥ــ أما ضرورة الحوار فالبابا يرى بأن (كل تلميذ للمسيح مطالب بحكم دعوته الانسانية والمسيحية بأن يعيش الحوار فى أطار حياته اليومية ، سواء أكان فى موقف يمثل الأغلبية أم الأقلية .

٦ــ وفيما يتصل بمجالات الحوار فان على المسيحى (أن يبث روح الانجيل أيا كان ميدان حياته وعمله ، فى بيته وبيئة الأسرة والمجتمع الواسع ، أو فى حقل التربية أو الفن أو الاقتصاد أو السياسة الخ ....) .

ان ... ، بمعنى من ذلك وجهة نظرنا كمسلمين أن قضية الحوار أصبحت هى حياة المسيحى كائنا ما كان موقعه وعمله ، فيجب أن يكون مبشرا ، وأن يكون الأنجيل على لسانه وفى قلبه وأن الموضوع لم يعد يقتصر داخل جدران الكنيسة ، وأنما اتسعت ساحة العمل الدينى المسيحى ، فأصبح كل مكان هو الكنيسة ، وكل مسيحى مبشر ... فهل نعى ذلك ؟

بعده (٨)

وهل نعرّف شبابنا هذا ؟ وماذا سنقدم من كتب وكتيبات ومناهج لشبابنا حتى يصلب عودهم فلا يميلون ، وحتى تملأ فراغهم الفكرى ، فيعرفون كيف يعرضون ما فى عقيدتهم أو يردون على ما يوجه اليها ؟ ومسئولية من هذا كله ؟ الرابطة ؟ أم الجامعات ؟ ام لجان الرابطة تعد ذلك المنهج ، وتنظم أمر أخراجه فى كتب أو كتيبات ؟ نسأل الله الهداية ، وادراك المسئولية الخطيرة ؟

٧ــ أما المستوى الثانى من مستويات الحوار فهو المشاركة والمساهمة ضمن اطار المنظمات والهيئات الدولية والوطنية والمحلية ، تلك الهيئات التى تعمل فى مجال النشاط الأجتماعى أو الثقافى أو الانسانى أو السياسى والتى تقدم معوناتها العلمية أو المادية .

وفى رايى أن هذا الحوار له خطره فهو يحقق أولا للمؤسسات الكنسية أن تبدو بصورة انسانية ، وفى ثوب من جاء لمنح الرحمة والحب والعطف من خلال تلك المشاركة، فهو غزو داخلى نفسانى ثم هو يحقق للكنيسة ثانيا أن تتعرف على مشاكل ومواطن الضعف والحاجة لدى المسلمين ، فتبنى خطتها وتوجه حركاتها على أساس من معرفة أتاحتها لها هذه المشاركة فى تلك المنظمات العالمية التى تضم مسلمين وغيرهم .

٨ــ أما فيما يتصل بالتعاون مع المسلمين فأن البابا يرى مجاله واسعا، حيث أن المجمع الفاتيكانى الثانى نادى (بتناسى الماضى) ودعا الى السعى المشترك (فى ميدان الدفاع عن العدالة الأجتماعية ، وتعزيز القيم الأخلاقية والسلام والحرية لجميع الناس) ولقد عبر عن ذلك كله آيضا من قبل البابا بولس السادس فى رسالته كما نادى بنفس الشئ البابا الحالى يوحنا بولس الثانى فى لقاءاته التى قام بها مع رؤساء الأديان الأخرى أو ممثليها ، ويقول البابا الحالى فى رسالته (ان المشاكل الخطيرة التى تشغل بال الانسانية لتدعو المسيحيين الى التعاون الصادق مع سائر المؤمنين ، كل باسم معتقده الخاص) .

وأرى أنه اذا كانت هناك رغبة فى لقاء مع الفاتيكان (الكاثوليك) فليكن حول رأى كل من الأسلام والمسيحية حول المشاكل التى تشغل الانسانية اليوم، على ان يكون ذلك اللقاء فى اطار ان لكل معتقده الخاص ، وانما الموضوع هو عرض لرؤيته وفكر كل معتقد حول القضايا عالمنا المعاصر خاصة القضايا الأخلاقية . ولعلنا بذلك ندفع انتقاد البعض الذى يقول بأن المسلمين لا يرغبون فى لقاء مع المسيحية ، مظهرا أن المسلمين لا يرحبون بنوع ما من العلاقات التى يجب أن تقرب انسانيا بين البشر ، واذن فلكل معتقده، ليكن عرض فكرى ورأى نهديه فى علاج موقف أخلاقى أو حل مفضل فكرى، لا يتصل بأسس العقيدة ولا يمسها ، والكاثوليك فى الفقرة السابقة يقولون بالتعاون مع احتفاظ كل بمعتقده الخاص .

٩ــ أما المستوى الثالث من مستويات الحوار لديهم فيطلقون عليه (حوار الخبراء) وهو لا يخرج عن مجرد لقاء يجمع بين شخصيات لها مستواها الخاص المتميز فى فن أو علم من علوم الحضارة ، وذلك بهدف تنمية واثراء تلك الفنون والعلوم ، واكتساب نوع من التعارف والتفاهم والتقدير المتبادل بين العلماء .

وأرى أن ذلك المستوى يدخل فى باب (اللقاء الفكرى) أو (الملتقى الفكرى) ولا باس بأن نشارك فيه ، وما أكثر ما فى الاسلام وتراثه من موضوعات يعجب بها الغرب ، وتؤثر فى أحساسه ومشاعره .

واذن فلدى القوم مستويات (للحوار) مستوى أدائه النقاش والجدل ، والثانى عملى دولى ويتمثل فى المشاركة فى المنظمات ذات الخدمات العالمية ، أما المستوى الثالث فهو (حوار الخبراء) الذى سبقت الأشارة اليه .

ثالثـــا :

أ ـ لقد وفقنى الله تعالى الى أن أعثر على نص تقرير عن جلسة الحوار الذى دار بين الوفد الأيرانى والوفـــد الكاثوليكى سنة ١٩٧٧ فى روما ولعل ما دار فى تلك الجلسة قد يسهم فى تشكيل خلفية تاريخية ، نقف بها على نوعية الموضوعات أو نقاط البحث التى أثيرت فى تلك الجلسة ، وكيفية علاجها ، ثم ما هى تلك المواقف الـــتى أمكن للطرفين أن يتفقا عليها حينذاك ، مع ملاحظة أن فى رد الجانب الكاثوليكى أو فى حديثه الذى كـــان ما يكشف عن دهاء فى النقاش والحوار والأجابة ، وأن كان ذلك لا يجب على أن اسجل للحقيقة ـ وبموضوعيـــة أنه يوجد فى ثنايا تلك الجلسة وما دار فيها ما يشجع على لقاء تحت أى مسمى بيننا وبين القوم ، فلعلنا فى هذا اللقاء نستكشف الكثير مما عندهم ، ونقف على ما يمكن الوصول اليه من أتجاهاتهم المستتره والخافيه ، مع معرفتنا تماما ومسبقا بما لدى القوم من فكرة وموقف تجاه عقيدتنا .

ب ـ تقرير عن الحديث بين الوفد الايرانى ووفد سكرتارية غير المسيحيين :ـ

عقدت جلستان : يوم السبت والأحـــد ٤ ديسمبر ١٩٧٧ .

المجتمعون : ١ ـ فردون ديبار ـ سفير أيران لدى الفاتيكـــان .

البرفسور / سيد حسين نصـــــر .

البرفسور / سيد جعفـر شهيـــدى .

الوفد الايرانى : البرفسور / هادى شريفـــــــى .

" / عباس زاريات خـــوى .

" / عباس مهاجيرانـــى .

وفد الفاتيكان : ٢ ـ الكاردينال سيرجو بينيدولـــى .

مونسنيور / بيتـرو روسانـــو .

الأب / جـــون شيريـــدا .

" / فرانسـو أبـو مـــخ .

مونسنيور / نيريس ميخائيل ستيان .

الأب / موريس بورمانـــز .

" / ميشيل فيتز جيرالـد .

" / غارى روست كروليـــوس .

الأسقف / انيبالى بوننيينى ـ المبعوث الرسولى بايران

وترأس الحديث مونسنيور روسانـــو ـ

وبعد أن عرض البروفسور / نصر بعض الآراء الأساسية حول وحدة الأديان وأختلافها وحول أفتراضات الحـــوار الأساسية (وهى أن يحتفظ كل واحد بشخصيته) شرح البروفسور نصر موقف ايران فى العالم الاسلامى ، وأضاف أنه الى جانب البؤرة العربية ـ تلقى البؤرة الايرانية ضوءا على سائر المنطقة المحيطة بها ، كما أن ايـــران التى جاء منها أعاظم المفكرين والفلاسفة فى العالم الاسلامى ـ قد قامت على خلفية فارسية توحيدية من التقاليـد

بعده (١٠)

الدينية العالمية .

ثم حدد طبيعة الاسلام كدين نهوى انتمت اليه كبار الشخصيات مثل ابراهيم وموسى وعيسى قبل محمد ، وكيف أن عيسى ومريم تزيد من عمق اتباط الاسلام بالمسيحية وذكرهما فى القرآن لا يجب أعتبارة سـردا تاريخيا ولكنها الصورة التى تحددت بها حضرة الله فى الاسلام - هكذا ؟ الغض ؟ -

وبعد هذه المقدمة أقترح البروفسور نص النقاط التالية كمجالات محتملة للحوار والتعاون بين الاسلام والمسيحـية : -

١ - طريقة الوقوف امام الالحاد واللا أدرية المعاصرة .

٢ - " " " خطر سيطرة الغنيين والدمار البيئى .

٣ - طريقة التدخل تدخلا نافعا فى مشكلة أزمـة الطناقـة .

٤ - مشكلـة الشـباب .

٥ - مستقبـل العقيـدة والأمـل .

وقد قوبلت هذه الكلمات بالكثير من الاهتمام ، ثم أعقبها تبادل للآراء حول النقاط المختلفة مع التركيـز بوجه خاص على أصل الدنيوية فى العالم الغربى وعلى الطريقة التى تتخذها الكنيسة لمجابهته . ونظـرا للربط بين الدولة والدين والصوفية فى الاسلام - فان هذه الظاهرة الغربية وجدت عائقا امام نموهـا .

ومن الجانب الكاثوليكى قام الأب فينز جيرالد - عميد المعهد البابوى للدراسات العربية - بنبذة قصيرة عن أهداف سكرتارية الفاتيكان لغير المسيحيين وعن الصعاب التى تواجهها والمواضيع المواتية والأغراض التى تبحثها فعلا للدافع الروحى للانسـان .

وقد أتفق خلال المناقشات أن الايمان بالله هو العنصر الأساسى، الذى يوحد بين المسيحيين والمسلمين وبين وجهات نظرهم فى أوجه عديدة حول الانسان وواجباته، والهدف الأمثل الذى عليه أن يصل اليه . وهـذه التشابهات هى التى تدفع إلى الحوار والتعاون . وأننا لنلاحظ هنا فى المسيحية شيئا من التوتر بين وظيفـة الدين كعنصر محافظ ، والدين كعنصر تنبؤى ناقد يرمى الى تعزيز حقوق الانسان . وهل هذا ما يحـدث فى الاسـلام .

وأجاب البروفسور نصر بأن نظرية حقوق الاسلام قد تكون فخا لبعض المتدينين ولأنها تنتشر على يد بعض الحركات الغربية فهى نظرية خارجة عن الدين لا يعترف الاسلام بمثل هذه الايدولوجيات وليست للفـرد - طبقا للاسلام - حقوق فطرية ، بل عليه واجب أساسى نحو الله ، وما عدا هذا فهو نتيجة لهذه العلاقـة . علاوة على هذا فان مفهوم العدالة يجد فى الاسلام الهاما ونموذجا قضائيا راسخا ، ولا يجب أن تكـون تطلعات الاسلام محل استغلال الماركسية .

كما لاحظ الكاثوليكيون المجتمعون ان " الكثافة الوجودية " للانسان حسب العهد القديم والتقاليـد المسيحية تفوق ما ظهر منها فى القرآن ووافق المجتمعون على العموم على التصريح بأن لُسس حقوق الانسـان يمكن ان تكمن فى علاقة الانسان بالله . وهنا تتفق المسيحية والاسلام ، ولذا فأنها تعارض نظريات الماركسية والشيوعيـة .

بعده (١١)

وهنا نتساءل : اذا كانت هناك أية امكانية تعاون بين المسيحيين والمسلمين أى امكانية مواجهة مشتركة للا أدرية والالحاد؟ ، ولاقتراح مفهوم حقيقى للانســـان ؟

وهناك نقطتان تاليتان مقترحتـــــان : ـ

---

١ ـ حوار الانسان مع الله ، أو علاقته بالله فى التقاليد الاسلامية المسيحية .

٢ ـ حقوق الانسان الاساسية فى ضوء التقاليد المسيحية الاسلامية .

وأتفق على تخصيص هيئات لبحث هذه المقترحات . كما يمكن ان يتم لقاء الخبراء المسيحيين والمسلميين فى بقعة دينية ـ لا فى مدينة كبيرة ـ والوصول الى اتفاق مشترك .

وأتفق على أنه من المناسب اشراك عنصر يهودى وآخر كنسى ، ويجب أن ينظم الأجتماع الفاتيكان وايران سويا وأن يكون لديه نشر واسع وأشراك بعض الشباب كما يجب أن تعلن نتائجه على الوجه الأنسب .

وفيما يتعلق بالوضع فى ايران فان المسيحيين يعبرون عن رضاهم عن الاسلام وحرية العقيدة التى تتمتع بها طوائف مختلفة ، الا انه اتفق رغم هذا على ضرورة تنمية المعرفة والثقة المتبادلة بين الزعماء والقاعـــدة بوجه خاص ولهذا الغرض يقترح البروفسور نصر (خلال زيارته للجامعة الجريجورية) أن يخصص مكان لدراسة العلوم الجريجورية وأن هذا الاقتراح محل اهتمام خاص وردا على هذا فان الجامعة الجريجورية على استعداد لمثل هذا العمل ، فهو عمل رمزى قد يفتح الطريق امام آفاق أوسع .

وأخيرا .. ومن أجل تعزيز المبادرات المشتركة وحل الصعاب التى تنتج على وجه الخصوص ـ من المشاكل المتعلقة بالزواج ـ فأنه من المقترح ان تشكل لجنة من الزعماء الدينيين فى ايران ، اذ أن هؤلاء الزعمـــاء يمكن ان يكونوا دعاة لرغبات طوائفهم فيما بينها ولدى السلطات الحكومية .

وقد قامت المباحثات فى جو من الاحترام المتبادل والكرامه والصدق . وهذا ما حققه كرم ضيافة الكاردينال بيشيدولى فى مقرة بالفاتيكان .

خامسا ـ وهنا نلاحظ أن ما انتهى اليه اجتماع الوفدين الايرانى والكاثوليكى لم يخرج عن لقاء فكرى لا يناقش قضايـــا العقيدة الاسلامية أو المسيحية وأصولها ، وانما يبتعد عن هذا المنزلق ، تاركا هذا الخطر الناسف ليكـــون حواره حول قضايا أخلاقية وأنسانية توحد ما بين أصحاب العقيدتين فى مواجهة الالحاد والاباحية واللاأخلاقية وهى قضايا تجعل الجميع فى جبهة واحدة .. ولكن السؤال الذى يطرح نفسه ولصالح من ؟ هل ليـــزداد القوى قوة ، والضعيف ضعفا ؟ أم يجب ان يكون الحوار كذلك متضمنا ان يكون هناك تعاون من اجل المستضعفين ، والجائعين ، والمظلومين كائنا ما كان معتقدهم الدينى . على اننا يجب الا نضخم الامور ، او نعاون فى ان تختفى آمال هؤلاء الذين ينتظرون من هذه اللقاءات أو الحوار خيرًا

وأذن فلنكتف بخطوات على الطريق الطويل ، والدرب الممتد ، ثم ندعو ، ونرجو ، ونتأمل .

رابعـــا : ـ بعد هذا الحوار الايرانى المسيحى قد يكون من المناسب أن اقدم نص محاضرتى فى جامعة جريجوريانا الكاثوليكية فى روما ، والتى أبرزت فيها رأيا فيما يحسن أن يكون موضوع لقاء اسلامى مسيحى أن قدر له ان يكون ، هذا اللقاء الذى يجب ان يكون فى اطار معروف ومحدد ، وقد يكون فى هذا اللقاء مايعين على خير الانسان ، وصالـــح

بعده (١٢)

الأنسانية ، السنا ابناء ادم ؟ أن تلك النظرة هى ما دفعت البابا الحالى الى ان يوجه حديثة الى مسلمى الكاميرون فى زيارته لافريقيا أخيرا الى ان يقول (اخوانى واخواتى المسلمات) ان هناك ما يمكن ان يجعل من اى لقاء صادق ساحة نتعاون فيها عن طريق الحوار والرأى فى فهم معنى الحياة وهدفها ، وفى تقييم السلوك الانسانى ونأرجحه بين الخير والشر ، ثم دراسة متأنيه لنعرف بها كيف السبيل الى السعادة الحقيقية لانسان هذا العالم ، وعسانا ندرك أخيرا أنه لابد من نهاية لكل شئ ، فكيف نجعل من حياتنا ثراء وأثراء لمعانى الفضيلة والرحمة والخير ، ذلك أن هناك مصيرا مشتركا تفوضة الحياة على أبناء هذا العصر ، فالحاضر يقول أن عالم اليوم أصبح مدينة كبيرة ، فهل يمكن للقاءات بين أصحاب الديانات ، يحموا مدينتهم من لحظة غباء وحقد ، تدمر الانسان ـ حياته وحضارته ـ دعونا ، نعترف بأن هناك عقيدة لكل انسان اختارها ، وعاشها وعلينا ـ فقط أن (نعرض لا ان نفرض) فلا اكراه فى الدين ، وفى هذا العرض سيرى الآخرون ما عندنا من قيم ومثل من عقل وعاطفة ، سيرون الاسلام الكامل ، ومجتمعه الفاضل ، ومن اجل ذلك نرحب باى لقاء ، يوعى وحكمه ، وتمديدنا فى صدق وثقه بالدنيا ، ثم تنطلق دعوتنا وسعها أدب قرآننا (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن) .

دكتور عبد الله عبد الشكور كامل

(وكيل أول وزارة الأوقاف)